

# النبراس

١٩١٠ صفر سنة ١٣٢٨ — الموافق ٢٧ من شباط سنة ١٩١٠

## الثورة الادبية

### او ثورة الاخلاق والبادئ

نهوض الامم وقعودها ، وتقدمها وتأخرها ، وحفظ كيانها وانهار مكانتها ، كل ذلك اثر من آثار اخلاقها ، ومفعول من مفعولات صفاتها ، وتلك قاعدة اجمع على صحتها علماء الاخلاق والاجتماع ، وعول عليها اهل العمران والسياسة ، فحيث وجدت الاخلاق الصحيحة وحب الفضيلة ، وحيث ركزت الاعمال على دعائم القلوب الحرة ، وبُنيت على أسس الوجدانات الفاضلة ، فهناك الامة الراقية والشعب الحلي ، وحيث فسدت الاخلاق ، وتقوضت دعائم الطابع الحرة ، فهناك الشعوب السافلة والامم المنحطة .

ومن العبث المحض محاولة ترقية امة من غير سلوك تلك السبيل ، سبيل تقويم الاخلاق المعوجة ، وتنقية القلوب الدنسة ، وتصفية الطابع الكدرة ، ومن سعى غير هذا المسعى فقد ذهب سعيه ادراج الرياح فكانت اعماله هباءً منثورا ، تلك سنة الله في عباده « ولن تجد لسنة الله تبديلا » وقد انبأنا الاخبار ، وعلمتنا الأسفار ، وارشدتنا دلائل الاعتبار ، واوضحت لنا شواهد الاختبار ، ان

عوامل التربية والتعليم هي اعظم مؤثر في نفوس الامم ، وأنها هي السبب الوحيد والدواء الشافي لأدوائها ، فلا رقي ولا نجاح الا بتغيير الاخلاق الشائنة ، ونزع الصفات الضارة

درج على ذلك الانبياء والفلاسفة ، وتبعهم علماء الاخلاق والاجتماع ، ولنا فيهم اسوة حسنة وقدوة صالحة

.....

جاء موسى عليه السلام فوجد شعب اسرائيل ضالاً طريق الحق ، وقد انغمس في حماة المفاسد وتلوث بأوضار العادات السيئة ، فبذل الجهد في اصلاحهم ، وصرف وسعه وطاقته لملهم على معالي الامور ، فكانت نتيجة سعيه قليلة ، ونور عمله ضئيلاً ، فلما عزم على ان يسير بهم فاتحاً ومبلغاً أوامر ربه امتنعوا جبناً وخوراً وقالوا له : « اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون » ذلك لان الشعب قد كهلت في نفسه العادات ، وشاخت في قلبه الخرافات ، واستولت عليه التقاليد والجهن .

فلما ضاق موسى ذرعاً حتى حار في امر اصلاحهم افهمه الله ان لا سبيل الى ذلك ، ولا واسطة لما ينبغي ، لكنه ارشده الى ان يسير بهم الى المكان المعروف بتيه بني اسرائيل ، والحكمة من ذلك ان يتعدوا عن الامم المجاورة . ليتمكن مما يريد ، فسار بهم وبقوا اربعين سنة يتيهون في الارض ، فانقرض بسبب ذلك الجيل الذي تأصلت في نفسه التقاليد التي كانت تمنع من تلقي تعاليم موسى عليه السلام ، ونشأ منه جيل لم يتعود الترف وفساد الاخلاق ، بل شب على حسب ما يريد موسى ، ودرج على الاخلاق القويمية ، ومشي في سنن العدل والفضيلة ، وهناك زحف موسى بالنشء الجديد فاتحاً داعياً الى الله فلباه طوعاً واختياراً — وما سبب ذلك التربية ملكة



الاخلاق والفضائل حتى صارت طبيعة له

.....

جاء عيسى عليه السلام وقد فسدت طباع هذا الشعب ، فبذل ما في طاقته لتثقيف عقله وتربيته تربية صالحة ، فاضطهد وأهين ، غير انه بقي مثابراً على ذلك حتى استخلص لنفسه اثني عشر صديقاً عودهم مكارم الاخلاق ، وبث في روعهم حب العمل الصالح وخدمة الامة الى ان رفعه الله اليه ، فانتشر تلاميذه في الآفاق وبثوا دعوته ، ونشروا تعاليمه بالترغيب والترهيب والوعظ والارشاد ، فخلصوا امماً كثيرة من الشرك وفساد الضرائب والعادات الضارة

.....

جاء محمد عليه السلام ، وكان الجهل والفساد قد عمّا البلاد ، واستوليا على جميع الامم ، خصوصاً الامة العربية التي استباح اوراق الدماء وواد البنات وعبادة الاصنام وغير ذلك من الاعمال السائئة والعادات الضارة ، فسعى لتحسين حالهم وانهاضهم من طريق التربية والموعظة الحسنة ، فلم تمض مدة حتى حسنت احوالهم واستقامت افكارهم ، وبلغوا من التقدم ورفي الافكار شأواً بعيداً — ولم يجئهم لاصلاحهم من طريق القسوة والشدة واشهار السيوف في وجوههم ، وان ما حصل من الغزوات والحروب انما هو لحماية الدعوة من المعارضين ، ومقابلة لاعنداء المعتدين ، وظلم الظالمين ، من المشركين الذين كانوا يؤذونه ويسلبون اشرارهم عليه وعلى اتباعه ، ويشنون الغارة ويطعون السبل ، ويفعلون الافاعيل ويمملون من ضروب العدوان والجور ما لا يحصى — كل ذلك ليحولوا بينه وبين ما جاء به من الهداية ، مع انهم يعلمون انه الحق من ربهم ، ولكنها الأنفة والاستكبار ، وهم يعلمون حق العلم انه متى انتشرت دعوته وكثر متبعوه سحيل

بينهم وبين ما يشتهون ، وانقطعت آمالهم وثمحت سيظرتهم ، وطمست اعلام  
عتوهم وجبروتهم ، لان من قواعد الدين مساواة الامير والصلوك في كل حق  
من الحقوق ، فهم كأهل الارتجاع اليوم يعلمون فوائد الدستور ، ويعرفون نتائج  
العدل والحرية ، ولكنهم يشايعون الظالمين ، وينصرون المستبدين ، ويعارضون  
الحرية والدستور بكل قواهم كلما لاحت لهم بارقة او اغتموا فرصة — ذلك لان  
الحرية قد قضت على آمالهم ومآربهم ، والدستور قد ساوى بينهم وبين من كانوا  
يظلمون — ولا تسكن نائرة هؤلاء الزعانف ويؤمن شرهم الا اذا حوكموا لدى  
المحاكم العرفية — وهكذا كانت حروب النبي واصحابه اشبه بحروب عرفية يقصد  
منها درء العدوان واستئصال شأفة المنافقين المستبدين الذين كانوا يهيجون عليهم  
القبائل ، ويحشون لهم الجيوش ، لذلك لم يكن يحارب الا من حاربه ، ولا  
يماوي الا من ناوله ، ولا يجبر احدا على اتباعه والايان بما جاء به « لا اكره في  
الدين » « لكم دينكم ولي دين » (١)

.....

هكذا كانت سيرة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ، وهكذا شأن العقلاء  
والفلاسفة في كل جيل وكل امة — كانوا يأتون الامة من ابواب التربية وتنوير  
العقول حتى اذا تم لهم ما ارادوا نهض الشعب من قبل نفسه ونزع عنه اردية  
الظلم ، وطرح معاطف الجهل والفساد — وتلك هي الثورة الادبية او ثورة الاخلاق

(١) اوضحنا هذا المقام مقام كيفية انتشار الدين الاسلامي في كتابنا « الاسلام روح  
المدينة » الذي رددنا به على لورد كرومر وفي كتابنا « خيار المقول في سيرة الرسول » وابنا  
باجلي بيان ان الدين انما قام بالدعوة لا السيف . وان السيف انما شرع لحماية الدعوة عند  
المعارضة ودفعاً لاعتداء المعتدين . فمن احب فليراجع ذلك في الكتاب الاول لان الكتاب  
الثاني لم يطبع بعد



والمبادي، وبها نجح الانبياء وافلح المصلحون

ان الثورة لطلب الحق والحرية بالسيف ان لم تقدمها الثورة لاصلاح العادات وما درج عليه الشعب من الاخلاق السافلة لاتجدي نفعا ولا تنفي فتيلاً، لانه متى سكنت نائرة المطالبين بالقوة، واستلمهم الباطل اليه عادت الامة الى اشد ما كانت عليه من الظلم والظمول ورقدة العزيمة

اما ان كانت الامة هي المطالبة بذلك بسبب ما عندها من الاخلاق الراقية والآراء النيرة والاستعداد لمعالى الامور فلا يمكن ان يتمكن اهل الباطل من ارجاعها الى الحالة الغابرة بعد ان نالت حريتها، واستولت على رغباتها، فانها عند ذلك تقوم قومة واحدة وتناضل عن حقها، وتدافع دون مد يد السوء الى احب حبيب لديها، واعز مشتهى عندها

هذه الامة الفارسية قد منحها الشاه الاسبق جد الشاه الحالي الحرية والدستور غير ان ولده بعده قد نزع منها ذلك الحق الموهوب «واأسفاه صار الحق يوهب لصاحبه» ولكنها لما ثارت فيها نائرة الاخلاق وعلمت ان الحرية حق لها هبت لارجاعه بالسلم فلم تفلح، فطلبته بالسيف سيف الامة ودمائها فنالته بالرغم عن كل معاند، والقت شاهها الظالم عن منصة الحكم كما تلقى النواة

وهذه الامة العثمانية قد نالت حريتها لاول مرة دون طلب منها ولا استعداد لذلك، فزعا الذي اعطاها، ثم نالتها اليوم عن يد جيشها، ولكنه كاد يكون سبب نزاعها يوم الفتنة الارتجاعية فتنة ١٣ = ٣١ نيسان لولا ان هبت الامة وجيش آخر لتبثت دعائها

ولولا ان كثيراً من الامة اليوم غير كثير من الامة قبل ثلاث وثلاثين سنة لثم للظالمين ما ارادوا

ومع كل هذا فان الاخلاق لا تزال مريضة فينا ، فان لم نسع لتطهيرها  
ومعالجتها فلا نجني من ثمار الحرية شيئاً ننتفع به ، فعلى اطباء العقول والاخلاق  
في كل بلدة من البلاد العثمانية ان ينتقدوا العادات ويستأصلوا شائعات الامراض  
الاخلاقية ، ويثبوا في الناس روح النهضة ، ويقاوموا بكل قوتهم ادواء الجهل  
واعداء الرقي وانصار الرذيلة ، وينحوا باللائمة تلميحاً وتصريحاً على اهل المفاصد  
وارباب البدع والخرافات الفاسية ، التي هي الداء الوحيد الساري في جسم  
المجتمع العثماني ، وان يفهموا الشعب معنى الحياة الصحيحة ، ويعلموا حقوقهم  
فيطالبوا بها ، وان يغرسوا في نفوسهم عدم الرضا بمن كان فاسداً من حكامهم ،  
او غير صالح من رؤسائهم ، ومتى تم للمصلحين هذا ، وعرفت الامة وتربّت  
وتعلّمت وتهذبت ، فانها تتور من نفسها ، وتطالب باصلاح مافسد من شؤون  
حالتها الاجتماعية والعمرانية

.....

الثورة : نهوض يقصد منه تغيير في السياسة او الاجتماع او الاخلاق من  
قبيل الى حسن او حسن الى قبيل ، وقد يعبر عن الغاية الاولى بالانقلاب وعن  
الثانية بالهيجان . وقد يخص القيام لطلب الحق بالانقلاب ، والنهوض لمناصرة الباطل  
بالثورة — والثورة للحق من مطالب الامم الراقية . غير ان النهوض لتغيير نظام  
السياسة لا يفلح انصاره ولا تثبت دعائم مطالبهم ان لم يسعوا قبل ذلك لتغيير  
نظام الاجتماع والاخلاق حتى يكون للامة استعداد لتلقي ما يراد ايجاده . وحتى  
لا تثور ضد ما يخالف الانظمة القديمة والعادات السائرة فينتج حب التغيير عكس  
المقصود . على انها ان لم تثر ولم تعارض في جديد النظام وحديث التغيير فانها  
لا يمكن ان تستفيد من الاصلاح شيئاً . بل ربما يكون الاصلاح شراً عليها من



عادتها القديمة ولو كانت ضارة - وهذا قول ربما لا يسلم به كثير من الناس . ولكنهم لو تروا قليلاً وسلكوا في البحث جادة الاستطلاع والتنقيب لمواهبنا نقول تسليماً - وهالك على ما نقول ادلة بسيطة يسلم بمقدتها ونتائجها كل انسان : - لا ريب ان حالة الامم المريضة الاخلاق والجاهلة كحالة الرجل الضعيف القوي او المبتلى بمرض من الامراض . ولا ينكر احد ان الماء كل المغذية كاللحم والخضراوات مفيدة جداً ان لم تتعد قانون الصحة . ومع هذا فلو تناول ذلك الرجل المريض شيئاً منها فلا شك ان مرضه يزيد وشفاءه يبطل . لذلك يسعى الطبيب باعطاءه العلاج المناسب لتقوية جسمه وارجاع قواه وازهاب مرضه . حتى اذا بلغ القصد وزالت العلة يصف له من الماء كل اللطيفة ما يناسب معدته . وحين يصل الى درجة الشفاء التام يبيح له ان يأكل ماشاء ويرغبه في تناول الاطعمة المقوية

وهكذا مرضى العقول والاخلاق تضرهم السياسة والثورة لها والنظامات الراقية التي تُنال بواسطتها لانها بمنزلة الاطعمة المقوية التي لا تتمكن المعدة من هضمها الا بعد تقويتها بالادوية - فيجب قبل ذلك ان تداوى عقولهم واخلاقهم التي هي معدة الاجتماع حتى اذا صلحت وحسنت وصارت مستعدة للحكم الراقى وهي غير نائلة اياه ثارت لطلبه من طريق السياسة

وليُعلم انه بقدر استعداد الامة للحكم الدستوري والاصلاح تنفع من ذلك فان نالت الدستور وأُيِّح لها الاصلاح غير انها لم تستتج شيئاً فاعلم انها امة غير صالحة لهذه النعمة . لانها لم تقدرها قدرها ولم تهَيِّ لها الاسباب اللازمة الكافية يبقائها والمستخرجة لفوائدها - وليس الذنب على القوانين ولا على القائمين بتنفيذها . وانما الذنب على الامة التي تحكم بتلك القوانين . لانها تدع منفذها

يفسرون موادها حسب مشتبهاتهم دون معارضة ولا مصادمة . وعندى ان هؤلاء المنفذين او الحكام غير ملومين . لانهم يرون شعباً حقيراً وامة جاهلة خاملة فاسدة الاخلاق ، فيعتقدون انهم ان مشوا في سنة العدل وسلكوا السبيل القويمه يعارضون من قبل تلك الامة لانها لاتريد العدل ولا تميل الى الانصاف وحين يرى الحاكم من الامة ذلك يعلم انها ضعيفة فيلعب بها كما يلعب الصبي بالاكرة . ويستبد بشؤونها ويتصرف بمصالحها حسب ارادته ومشتهاه — ومن الغريب انه توجد طائفة منها فضلاً عن استكانتها وخوعها لكل اشارة من الحاكم ، فانها تدله على طريق العبث بالمرافق والاستئثار بالاعمال وتسهل له الطريق الى ذلك تسهيلاً . وهؤلاء هم اخصاء الحكام واعدا الامة وان كانوا بعض افرادها . فان نفوسهم قد تعودت الرياء والمداهنة والتزلف وغيرها من الاوهام التي يعدونها شرفاً . لانهم يحسبون التقرب من الحاكم نخباً ومجداً

فالامة التي ترضى عن مثل هؤلاء الافراد منها وتعلمهم وتعظم مقامهم هي امة ساقطة لا يجدر بها الا الظلم . ولا يناسبها الا الاضطهاد . لانها فقدت عاطفة الابرار . وماتت فيها روح المجد . لذلك استسهلت الهوان :

من يهّن يسهل الهوان عليه ما لجرح بعيت ايلام  
والشعب الذي يستكين امام عبث الحكام بالقوانين وتلاعيبهم بمصالحه هو شعب حقير لا يصلح الا السيف ، فان بقية السيف انى عدداً وانجب ولداً

ان الامة التي هي على هذه الشاكلة ان ثار في متنورها وعظماء رجالها ثائر الاصلاح السياسي قبل ان يتقدمه الاصلاح الاخلاقي وثورة الفلاسفة واهل التربية يكون ويلا عليها كما اسلفنا ، فان تم نوال الاصلاح السياسي قبل الاخلاقي وانتشرت بين الامة القوانين الراقية وحُمل الحكام على القضاء بها ، فترى تلك الامة



أسفة كل الاسف على ماضيها وعلى الحالة التي كانت فيها ، ونتمنى ان لو ترجع في حافرتها ، مع انه لا يشك عاقل في ان حالتها الحاضرة هي خير من حالتها الماضية ، واي ذي لب يشك في ان العدل والمساواة خير من الجور والحكم بمقتضى الهوى ورغبات النفوس الخالصة الفاسدة

واعجب من هذا كله انك ترى حالة هذه الامة بعد انتشار العدالة والحكم الحق فيها شراً من حالتها الغابرة ، لهذا نتمنى الرجوع الى سالف عيشها ، وتود الارتداد عن الحق الى الباطل — والسرف في ذاك معروف لاهل التفكير والعلم باحوال البشر ، وذلك ان الامة التي اعتادت الظلم والاستكانة وفساد الاخلاق تستلذ ذلك ولا تشعر بوخزه لضعف الشعور ومرض العقل ، ولكنها ان حملت على اضداد هذا الصفات ونهنت عن عاداتها الضارة وثبتت على النفور عنها فتنغرس في نفوسها الفضائل حتى تتشعب جذورها وتكثر اغصانها ، فلو اريدت ان بعد ذلك على الرجوع الى حالتها الماضية ابت ان تعود وقاومت مريرها اشد المقاومة ، وما سبب هذا وذاك الا تحكم العادات ، فكما امكن تأصل السيء يمكن استئصاله وغرس الفضيلة في مكانه وتعمدها حتى تأصل جذورها وتنمو فروعها . هذا وان ما نشاهده اليوم من تأخر الاصلاح وسوء الحال منشأوه مرض اخلاق الامة وضعف قوى اجتماعها وتحكم عادات الدور البائس فيها ، ولولا ذلك لكات نتيجة الاصلاح اليوم دانية القايوف ، وعامة المملكة بأسرها

نسمع ان كثيراً من الناس يفضلون الماضي على الحاضر لاجباً في الاول ولا كرهاً في الثاني ، ولكن لانهم لم يشاهدوا من الاصلاح والرقى ما كانوا ينتظرون بل رأوا ان حركة الاعمال والتجارة قد ضعفت عما قبل — انهم يقولون حقاً ، غير انهم يجب ان يتربصوا قليلاً ويسعوا لاصلاح اخلاق امتهم حتى تصير امة راقية .

ومتى وصلت الامة الى درجة الرقي الفكري والاخلاقي فانها تشور ثورة اخلاقية اجتماعية من قبل نفسها ، فلا ترضى اذ ذاك من الحكم الامن هو اهل المنصب الذي يوسد اليه ، وتكون مراقبة اعماله وما جريات احواله وشؤون العامة ، حتى اذا رآته صادقاً وخداماً اميناً رضيت عنه ، والا ارجعته الى العدل وسنن القانون . فان لم يسر في تلك السبيل اسقطته او اضطرت به الى الاعتزال

لا جدال في ان شكوى هؤلاء انما هي من الحكم لامن القوانين والانقلاب الدستوري

— من هؤلاء الحكماء ؟ اليسوا من الامة ؟ فلو كانوا راقية افكارهم صحيحة اخلاقهم فهل كانوا كما هم اليوم ؟ — لا ريب انهم لو تربوا تربية صحيحة وعُودوا الحكم بالحق دون مراعاة ولا ميل لمنفعة لرأينا منهم في هذا الدور السعيد رجالاً ينهضون بالامة ويقومون من اعوجاج اعمالها — فلننظر اذن على الحكم لا على الدستور والحرية

فان قيل : ان الدور الماضي والدور الحاضر سواء لان اكثر الحكماء اليوم هم الحكماء في الامس . نقول : ذلك حق ، ولكنهم بعد ان كانوا مطلقين صاروا مقيدين بارادة الامة ، ولكن لما لم يكن للامة ارادة بل سلمت ارادتها اليهم اخذوا يرجعون الى ما اعتادوه من ذي قبل شيئاً فشيئاً ، فهل للامة ان تقف في وجوههم وتجبرهم على عدم الخروج عن مواد القوانين الدستورية ؟ فان فعلت ذلك نجحت وجزت فوائد الانظمة الجديدة ، وان بقيت كما هي اليوم خاملة مستكنة قاعاً غير حميدة فافين رجال الامة الذين يريدون اصلاحها ، ويسعون وراء ترقيتها ، فليبدلوا جهدهم في استخلاص الشوائب من نفوسها ، ونقية الاوضاع من اخلاقها ، وتشذيب المفاسد من بستان قلوبها ؟



وبغير هذه الوسيلة لا يمكن الفلاح ، ولا يتأتى البرقي الذي نسعى وراءه  
ونطالب به

والخلاصة : ان الامة هي السبب في النجاح مقصدها ، وهي السبب في ذهاب  
مطالبها ادراج الرياح

وما سبب ذلك كله الا لاختلاق ، فعليت باصلاح لاختلاق :  
وانما الامم لاختلاق ما بقيت فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

## سجادة الحياة

### ٥

#### سعادة المرء في ولده

ان المزاوج فوائد كثيرة ومنافع جليلة ، منها احصان ازوجين وحملها على  
العفاف ، ومنها استئناس كل واحد منهما بالآخر ، وبته ملاقيد في حياته من  
فرح وسرور ، وهم وحزن ، فيسر المبثوث اليه لسرور صاحبه ، ويسليه على  
مصيبته ، ويخفف عنه بعض ما في نفسه من هموم حياته

وان وراء ما ذكرنا وما نذكر من فوائد وفائدة بمثابة ذلك تلك الفوائد كلها ،  
الا وهي النسل والذرية ، تلك التي لا يتسرع ازواج الا لاجلها ، فهي الجوهر  
والغاية ، وما سواها فهو العرض والوسيلة

والحكمة من ذلك ظاهرة وهي بما ، هذا النوع على سطح هذه الكرة الى  
الاجل المحدد له ووقت لمضروب لا متلاكه مرافقه ، ومنافعها ، وهذه هي الحكمة ممرانية  
وما الحكمة الاجتماعية فهي التضامن والتضام والسير في طريق الاجتماع والمصلحة

العمامة هــ حسو السيرة في الحو معيت والمقصد النفسية  
ولابد ان احق الس بهمة المعون وذلك تضمن سق الفضل وسف  
العهد المنوي

في بع وبدرجته عمل وحده بخبر به ن لا يسي من ربيده صغير  
وحوا عيه طفلا رضيعا ، وسيرا لاجله الميدي ، وكذا هول الابه ، بل نجب  
ن ينهجا حقوق الاوة ، ويقوم بوجوب لمة ، وينقض الى ندين . قل  
به تعالى : "ولا تقل لي أف ، ولا تنهرهم وقل لي قولاً كريماً ، وخفض هم حاسح  
بل من رحمة ، وقل رب رحمني كما رحمتني صغيراً ،

ون من يتزوج يرى اسلافه يقصد من وراء شات نجد فيه سعادة  
حياة ولدة امين ، ويكون له في هذه يد اليد الناصرة والقوة المنيمة .  
غير ان الاولاد ليسوا كما هم سواء . سيء هذا المعنى المقصود ، بل منهم من طبع  
النفوس على قلب ، وورن الشقاء على وجه ، وامتلك سوء الاعتدال بغير رحمة ، بل  
رنا كانوا شر على انفسهم من لاعدا . وعند خصام من لا يدرك . وهذا امر  
مشاهد محسوس . فحين تلك السعادة التي يتلذذ بها المرء من وده ، بل من هذا  
العيش الرغد الذي كان يأمله من وراء هذه الضالة التي كان يتشدها !

اجل ان طائفة كثيرة من الذين يكونون سبب شقاء انفسهم ، ووسيلة  
لكس حياتهم ، وورثات لدم بالاب . بل هم من لا يدرك ، كما قل تعالى :  
"ان من موكم واولادكم عدوكم فاحذروهم ،

غير اننا نشاء عن سبب شقاء هؤلاء الذين نجر . بل الاختيار ان  
النس الحقيقي هم لا ، ولا هم . كان النون سعدت لا مدم فيه  
واليت البرهان



نشأ الفل فيه به بواه ولا يحسن زبانه وتلميذه ، واذا رأيا منه خلقا  
سفلا او عملا شائنا فلا يزجرانه عنه ولا يمنانه عن اتين مثله ، خشية ان يبكي  
او يغفل من زجره ثم يرسلانه الى مدرسة = هذا ان كان على شيء من  
الادراك ثم يخرجاه منه وقد نال قسم من العلم ، واكثر من يخرج من  
مدرس يبقى نة على ابوين نون ان يسبوا لا يجد عمل يحفظ عليه مستقبل حياته ،  
فيلبس ، فارغ من الاعمال ، مضيعا اوقاته في لهو ، وهذه الحال تتطلب مولا  
كثيرة ، ففسد اخلاقه ، ويصير اكسل عادة له ، كما قال الشاعر :

ان تسبب وانقرغ واجده مفسدة لمرء اي مفسده

فن كان بوه عيبا عاث في روته كما بهت الذئب في الغنم ، وان كان فقيرا  
تكلف من المشقة والعصب مالا يحاط لاجل ان يأتي له ما يليب به غطره  
وتأس به نفسه ، ينفقه على تهوره وملاذنه ، وكلا الابوين غير سعيدين في  
ولدهما ، بل يتمنيان ان لا يكون قد وجد

ومن الغريب المدهش ان بعض هؤلاء السفهة السفهة من البنين كثيرا  
ما يستنون آباءهم وامهاتهم ويوجهون عليهم من المعية والسب ما يوزل بالجيل  
لذا كنت هولاء ورهبا ، بل قد يبلغ الجهل والسفاهة باحداهم انه يهددهما باقتل ان  
لا يوافقاه على ما يريد ويؤديه من المال ما يستهي - وكل ذلك من فساد التربية  
وضعف مكة الاخلاق ، وان لا يوين هما سبب هداكته ، لذلك كان غير سعيدين  
في ولدهما

ان من يهمل تربية ولده ويدعه يفعل ما يريد ويسيره فيما يميل اليه من  
الاعمال المضرة والمخرقة ، ويعليه ما يشاء من الاموال التي تعينه على ذلك وتكون  
سبب فساد اخلاقه واحوانه - جدير بكل نقیصة ، وحري ان لا ينتظم فيه

سبب لآبائه ، لانه يسعى خلفاً ، ولما مات من مسببات تنفذه بيده ، فيه  
 عمله ذلك قد انفسه في البؤس ، وجرّ ولده الى عاقبة متروكة  
 وقد نكح فخر بن من كان مثل هؤلاء الآباء ، اتقون من صميم اقلدهم ان  
 ويموت ابواؤهم يرو ما ليسهم من الاموال فيمتنعوا بها وينفقوها على ما اعتادوه من  
 الشهوات وما تعود من رذائل

حزني من تقابل بين بعض لاعبي ولد كان قد ارخى له العنان  
 ولم ير تربية صحيحة ، فمت ، وبعثني سبب مسره في سبيل غير الفضيلة كما هو  
 ذاب كثر زنته ، وكان كلما شب تشب معه عاداته التي استعدها ، فاتفق ان  
 رآه ولده يوم رفق مام صديق مريم الحديدي وهو ينجيه هذه الكبت  
 اي تدل على منع التربية التي ربه عليها ولده ، في الصدوق الحديدي متى اُسد  
 مفتاح ، يترك الاموال المودعة فيه ، متى اتفق يدي فيك ، خبرني متى يموت  
 وندي ذمت شيخ يدي فنبه دهر ، متى اصمت في صدري ، متى تكونين  
 لي الصديق حميم ، وده وده ، وده يكاد يصل الى هذا الحد من الكلام حتى  
 سمع من به يستمع اقواله ، فحبل وميسر بنت سفة ، فقال له يوه : تبأ لك  
 من ولد ولا نعمت عيشة من مود ، ونحن نقول له : تبأ لك من اب افسد  
 خارق ولده وهمل تربته حتى صار نمر عليه من لافس ، وضري من الضاري  
 . حسن مثل هؤلاء الآباء ، تربية بسبهم ، وعودوشه ، غفيلة ، وده يتركوا  
 لهم امن كانوا سعد ، به ، وكان ابواؤهم هم خير معين

ومدرى طائفة عطية من لاولاد على غير هذه التكاليف ، يستنبئون لاجل  
 آباءهم ، ورجعهم من خدمه صادق ، وما ذلت الا لانهم عرفوا مقام لاولادهم  
 في بيوتهم في كبره



فعلى الابوين الاعتناء بتربية البنين وتهذيبهم وتعليمهم حتى يكونوا هم  
 عوناً عند الحاجة اليهم ، وهذه النجدة الميمى بهم وسعادة الحياة معهم  
 ورد في الحديث الشريف : لأن يؤدب الرجل ولده خير له من أن  
 يتصدق بصاع " فهذا الكلام يرشدنا الى ان تربية الابن ، هي خير من الصدقة ،  
 وذلك لان اولادنا نشأ مهذباً كان نافعاً لآبويه ولناس اجمعين ، وان نشأ جاهلاً  
 سفياً كان ضاراً لآبويه ولناس اجمعين ، فتربية اولادنا فيها درة للمفسدة ، والصدقة  
 فيها خير ومصلحة لم تصدق عليهم ، ودرة المفسد مقدم على جلب المصلح  
 وقد ورد في الآثار واظنه عمر رضي الله : " سفق على ولدك من سققك عليه "   
 ومعنى هذا ان المرء الذي لا يعتني بتربية اولاده ولا يزجرهم عن تبذير المال ولا  
 يحملهم على ما فيه خيراً ، شفقة عليهم ورحمة بهم ، انما يحدوا في أنفسهم او يغضوا  
 بسبب زجرهم ، جدير به ان يشفق عليهم ويخاف من سوء عاقبتهم ومغبلة تربيتهم  
 الفاسدة ، فانفاقه عليهم يحمله على تربيتهم وتهذيبهم ، وهو عين الشفقة عليهم  
 والرحمة بهم ، واما الشفقة الجردة عن لاسفق الذي يدعو الى التعليم والتهذيب ،  
 فليست من الشفقة في شيء ، وانما هي غش ومحنة كاذبة  
 ان اولادنا قطة من اكبد او هو اكبد كاه ، فكيف يعار المرء على كده ولا  
 يفعل بها ما يرئسها ، فخرى به ان يكون مع ولده كذات ، قال الشاعر :  
 وانما اولادنا بيننا اكبادنا تمشي على الارض

...

قد يرغب الرجل في تربية ولده وكنه كثيراً ما لا ينال أمنية ، وهذا انما ياتي  
 عن جهله بانسول التربية الصحيحة والاطرق لموصلة الى النجاة ، فيفسد من  
 حيث اراد نفعه ومصلحته ، فينشأ الابن عاقاً فاسداً

ون خير وسيلة لوصول القصد في تربية ملكة المضايقة في نفسه وتعويد  
على الاعمال الصالحة بالحسنى والكلام لين ، دون ان يستعمل لقسوة والسدة  
الا عند الحاجة اليه وقد يجدد به ان يعمل عن بعض غيره ، او يوعز الى  
او احدا صدقائه ان ينصح به ويساعد على خيرا دون ان يعلم ان به قد علم ذلك .  
ولا ينبغي ان يعرف به علم بكثير من سيئاته لئلا تقل هيبة في نفسه ، ويذهب  
بعض احترامه وحسنه من نفسه .

وقد عتد كثير من الآباء ان يضعفوا قلوبهم ، ويميتوا عطفهم ايدهم  
ويزعموا اصول خياء من قلوبهم ، وحدث منهم يعمدون الى التمتع على كل عمل  
من عملهم ، فلا يفترون صيرة ولا كبيرة لا حصوها ، ثم يدعون في  
مجازتهم الى القوة والهاء ، وتستمر عروب وغير شام لا يسعي استعمله تربيته ،  
وولهم اكتفوا من زجرهم ، مصيبة ولا رشدة وغو دونه ذلك ، نزع من قلوبهم  
ردل ، ومما الى الخمد ، وهذا امر خطير فوسيلة امين ، حتى صدر لا يحتاج  
في تباته في دليل

قل معوية ، في لا يستعمل سوفي حيث ينبغي سوفي ولا يستعمل سوفي  
حيث ينبغي لسوفي ، ولو كان يبي وين ليس شعرة مائة مت فقط ، كست  
مدوها رخيته ، واد ارجوها مدنته

وهكذا لو لم يبي ينبغي ان لا يستعمل لا لقوة حيث ينبغيها شديد القول ،  
ولا يستعمل شديد القول حيث ينبغيها بانه ولموعنة حسنة ، فمن نجا هذا  
النهي في التربية ، وسار في هذه السبيل في التهذيب شح فمساها ، وخص  
المن ، مما فيه ، وسماحي معني لا موز ، وتمثل هذا مرتبة شريفة في  
هذه الوسائل رشدة العقل واختيار ، في ولد رذن يكون سعيدا في وده



ويكون له عوناً عند الشدة، وتسلياً عند الرخاء، فليسع الى تربيته تربية صحيحة، ولكن تربيته اياه على النحو الذي قدمنا، وبابوسائل التي تقتضيها الحال

— ٥٥٥ —

## موضوعات واخبار علمية

### الكواكب ذوات الاذئاب

#### مذهب هالي

اول ما ظهر عند المذهب لعامة فتمتدح كان سنة ١٥٣١ ملادية — ٩٠٩ هجرية شمسية، فرصدته الفلكي، البيان، وسجل زيجده وما شاهده منه. ثم ظهر ثانية بعد ٧٦ سنة فرصدته الفلكي الشهير، كبير، وعين قلب من مداره قرب الشمس، فنوصل بفضل العلوم الرياضية معرفة مداره حولها وأنه قطع اسطواني، ثم ظهر بعد ٧٥ سنة مرة ثانية فرصدته «هالي» وقد في رصده رصدت من قبله فثبت له ان هذا المذهب يدور على المدار الذي عيّنه كبير، وان مدة دورانه ثلثه ٧٦ سنة، ثم حكم انه سيعود هذا المذهب سنة ١٧٥٨ ملادية، ولم يحض. هالي في حكمه، لا به تخر بضعه ايام فظهر في اشد، سنة ١٧٥٩ مرة رعة. ثم ظهر بعد ٧٦ سنة مرة خمسة سنة ١٨٣٥. وها هو قد سهر الآن للمرة السادسة. وكان يرى في البر العبر قرب شمس عند الغروب بحج ساحة، لكنه اخذ بادنو من الشمس لذلك ختب عن الاضرار. وبعد ان يمرور، الشمس بحد اطلوع من جهة المشرق قبل شمس حتى يرى حيا صابح ٩ من نيسان الغربي ٦ من نيسان الشرقي ثم يمر بين الارض وشمس في ٩ من ايار ٦ من مايس فتكسف الشمس بعده حيثذ الساعة الثانية على ليل بيروت، ثم بعد ذلك ينقلب الى مشرق الشمس فتختلف اوقات طلوعه، ويصير سهوره عند غروب الشمس في جهة المغرب، وكل ليلة تزيد مدة رؤيته زيادة عظيمة حتى يرى ٣٥ من ايار ٩ من مايس في كبد الس، وذا في الارض من جهة المشرق، ويكون حيثذ عدة عن الارض مقدار قطرها فتدهش لاصار، ورج، دهش عقول بعض الناس ولم انعم البطر في رؤيتها بحج متلا لا من وراءه كما هي، فيظهر انه سديم رقيق من تحت لطيف، وورائه بس لا حسه معدنية متدثرة يرى من خلالها النجوم اللامعة

باصغر المكبرات التي بين ايدينا ، ولو جمعنا كل مدحواه ، دل احدى جزر البحر المتوسط !!!

هذه خلاصة ما اطلعت عليه في كتب والمجلات العلمية عن هذا المذهب

وسأعود الى البحث عن المذهب في العدد الآتي ان شاء الله ، فبين للقراء الكرام ان التوصل الى معرفة سبر هذه الكواكب وظلوعها وغروبها وكيفية حساباتها هو من الامور العقية التي لاتصعب على لسان ، وأما ليست من ضروب السحر ولا من لكهانة كما يزعم المنجمون في القرون الخالية

« عبد الرزاق الحريزي »

احمد حسن . كتب لاعدادي سكي في بيروت

**قوة الانسان والحيوان .** لاسان قوة عضوية تطهر حسامتها اذا قيست غيرها من قوى الحيوانات الاخرى او الالات . فان حمل يحمل من ٣٠٠ الى ٤٠٠ كيوغرام . وحمل مصبه من ٨٠٠ الى ٩٠٠ كيوغرام . وقوة اصبع لاسان جسيمة جداً بالمسبة لحجمها وقد تتبع هذه القوة في بعض الاحيان درجة يستطيع معها صاحبها كسر قطعة من النقود مثل الفريك « مع انها لا يمكن كسرها الا اذا ثبتت على قطعتي ارتكاز وشق وسطها ثقل وزنه ٧٠ كيلو غراماً » وكثير من الناس يكسرون نواة الشمشة بين اصابعهم « مع انها يلزم لكسرها ضغط يقدر بثلاثين كيلوغراماً

وقد اتضح بالبحث ان مجموع القوة العضوية لاسان توزي قوة حصاين آيين على الاعتبار المتقدم وحيوانات كل دق حجمها زادت سمته فغناها وهذه القاعدة تقسم تقارن تكافي الحرارة والقوة فان الحيوان تكون حرارته اقل كل كبر جسمه ومن الامثلة على ذلك ان الرمح يجر ٨٦ في المدة من وزنه وحواد الذي هو اكبر جسمه منه لا يجر سوى ٦٦ في المائة من جسمه . والحشرة الدقيقة الحجم تجر قدر جسمها ٥ او ١٠ مرات او ٢٠ مرة ولو كانت قوة الحصان مناسبة لقوة الحيوانات الصغيرة لاستطاع ان يجر ٥٠٠٠ كيلو

### وفات انسان منذ عشرين سنة

ذكر الحلال ان الدكتور « كينتن » والمديو « بيروني » غنرا في « فراسي » من العمل « دور دون » فرسا على هيكل آدمي قد تحجر بطول الزمن وحده موضوع في مدونه وضعا غير مأوف عدنا . وقد حسبوا المدة التي مضت على تلك الحثة في هذه الحفرة بما يعرفونه من الاعراض الجيولوجية ونحوها فبعت عشرين الف سنة على الاقل وهو اقده هيكل آدمي اكتشفوه حتى الآن

بَسَدِيقَةٍ جَدِيدَةٍ : اِخْتَرَعَ أَحَدُ الْمُهَنْدِسِينَ الْفَرَسَاوِيَّيْنَ سَدِيقَةً جَدِيدَةً تَطْلُقُ ثَلَاثُمِائَةَ عِلْقَةٍ فِي الدَّقِيقَةِ • وَاصْتَرَعَ غَيْرَهُ بَسَدِيقَةٍ مِنْ هَذَا الطَّرَازِ تَطْلُقُ ثَمَانِمِائَةَ طَبَقَةٍ فِي الدَّقِيقَةِ غَيْرَ أَنَّهَا وَزْنُهَا ثَقِيلٌ فَفَضَّلْتُ الْأُولَى عَلَيْهَا ، وَهُمْ يَهْتَمُّونَ بِحِجْلِ وَزْنِهَا أَرْعَةً كَيْوَ عَرَامَاتٍ بَدَلًا مِنْ سَبْعَةٍ

اقْوَالُ فِي الرُّوحِ : قَالَ مَعْصِيَهُمُ : الْأَرْوَاحُ أَجْسَامٌ أَطْيَفَةٌ مُتَخَلِّلَةٌ فِي السَّدَنِ تَذْهَبُ الْحَيَاةَ بِذَهَابِهَا

وَقِيلَ : هِيَ جِسْمٌ لَطِيفٌ مُسْتَبْكٌ بِالْبَدَنِ اسْتَبَاكَ الْمَاءُ بِأَعْوَدِ الْأَخْضَرِ وَبِهِ جِزْمُ النُّوْوِيِّ وَقِيلَ : لَيْسَتْ جِسْمًا وَلَا عَرْضًا بَلْ هِيَ جَوْهَرٌ بَسِيطٌ غَيْرُ فَانٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَبَدِنٍ تَعْلُقُ التَّدْبِيرَ وَالتَّنَصُّرَفَ

وَقَالَ مَعْصِيَهُمُ وَالسَّيِّدُ الْأَمَامُ مَا كَا : الرُّوحُ صُورَةٌ كَالْجِسْمِ — وَهُوَ أَقْرَبُ الْأَقْوَالِ لِهَذِهِ الْحَقِيقَةِ الْمَجْهُولَةِ عَلَى مَا اخْتَلَفَ

## عَذِيرِي مِنَ الْإِنْسَانِ (☆)

ضَاقَ صَدْرِي فَمَا اسْتَأْهَدْتُ قَوْمًا	يَدْعَوْنَ الْعِرْفَانَ وَالْفَضْلَ إِفْكًا
يَزْعُمُونَ السَّمَاحَ لَكِنْ إِذَا تَنَاجَى	لَمْ يَفْتَكُونْ كَالْأَسَدِ فَتَكَ «١»
بِرَحْمَتِ الْفَتَاةِ إِنْ سَقَطَتْ	لَكِنَّهُمْ يَهْتَكُونَ الْأَعْرَاضَ هَتَكَ
يُظْهِرُونَ السَّدَادَ حَتَّى إِذَا مَا	طَفَقُوا يَعْمَلُونَ الْفَيْتَ نُوكِي «٢»
وَيَسَاجُونَ رَحِمَهُمْ خَالَةَ الْخَمْرِ	وَهُمْ يَشْرَكُونَ فِي السَّرِّ شَرَكًا
شَرَعُوا الرِّفْقَ بِالْبَهَائِمِ لَكِنْ	أَوْسَعُوا نَوْعَهُمْ عَذَابًا وَمَهْكَ «٣»
صَفْحَةً مِنْ كِتَابِهِمْ تَمْدَحُ التَّوْرَى	وَمَا بَعْدَهَا بِقَدَسٍ مَكَا
رَبِّ مَاذَا يَرَادُ مِنْ خَلْقِ قَوْمٍ	نَبْذُوا كُلَّ مَا نَسَمِيهِ نَسْكَا!
كُلُّ فَرْدٍ يَسْمَى لَيْلٍ مُلَامٍ	وَتَمْنِي الْكَثِيرُ إِنْ بُؤَتْ أَلْكِي

«١» قد اضطررنا إلى الاتيان بقواف عربية على كرهٍ مما وسبب ذلك ضيق القافية

«٢» تاج له الشيء : تريباً وتسنى «٢» التوكى الحقى «٣» مهك التي، مهكاً سمحه فبالغ في سمحه



يس ستم المثل امر قريب      ن ستم الاساس دهي وانصتي  
 يعلم المثل كي يحصل قوت      م امر، بطم اسلس وكا "١"  
 رب ما السر بيه نزاع الراج      ومخير الاساس حنفا ومكا ؟  
 يسوق الاب سه دريا      واد ايم بسري يركي !  
 وخير الرؤوم كل ميب      لا سب لا لا يس يحكي "٣"  
 وترى حوة دانه موجد      يلد خرم مكا "٣"  
 اي دن حنه يوسف مع صائه      حين سم ضبا وضكا "٤"  
 ن عر ما ده انت نبي      مخير العرف محك محكا "٥"  
 ن سر ن سفت لدمه      وشيه مختاب خرم وربكا "٦"  
 ن اقد حية خير من ن      يوت حب الان وميوت مكا "٧"  
 يس يجدي نكود اخير فعب      من م صا شر لاعملا صوكا "٨"  
 كل شر احاط بالناس فالناس -      م نائلموه سلكا فلكا  
 لا احل لليب يجهل هذا      ايكور الايقان بستي، شك؟  
 ان سيف هذه الحية سر      اسك لامر فيه وردد بك "٩"  
 القهرة  
 حين وصي رضا

١. الفت التمددي "٣" تغير بيها ي تغير بهه ورواؤه في العطف "٣" نكا  
 ن لامر اي احاط به وتواف "٤" لاص. جمع صوكسوه وذا. وهو لاحوة  
 "٥" محك الرحمن محكا شر ورج في كلام "٦" في خرم رج من نكا لان سبده  
 رات مر. زبكا ي تجتر وختل "٧" الانى جمع نة كخافة وحصى وهي رفق والمثل  
 هو العنق "٨" نكود انبي نكودا اي نكفه ونكاده الامر شق بيه. وصا م الشبي  
 صوكا صق "٩" لبك الامر لبكا اختلط

## النشيد الوطني العثماني

نظمه من عداد معروف افندي الرضائي ليوقع بين المحن الذي وضعه «حصرة موسيقي  
الماهر وديع افندي صبراليفتي» «كارش» وطني

نحن خواجه نمر الموت كناسو نحن من غير انك يا هر ولس كناس  
بنس لارواح افندي لاجيد ولس من سمى لاره ح لاروس في لانيمن

«يا ضلال الألى لم يكونوا القدا

ان نمت نحن فلتحي اوطاننا»

نحن نلحق خمن اخور ولس الهوان من حقه معي والسبق في يوم نرهان  
هده وب وقت نردس حان كيف لافندي لاروح في حرب الهوان

«يا ضلال الألى لم يكونوا القدا

ان نمت نحن فلتحي اوطاننا»

ات يا اوطان من ارض حوتك اوسى يرفعي سيفي وح شيت الهوان مع  
ور في نحو المعاني و حبيب سار نحن من حرات بحري في اوساسين لدم

«يا ضلال الألى لم يكونوا القدا

ان نمت نحن فلتحي اوطاننا»

## صفحة من التاريخ

مكتبة الاسكندرية

بقلم عبد الوهاب سليم افندي التتير

٢

«تابع ما قبله»

وقر القاصدان : «موت واهو يد» في كتابهم منسختي ارتكبات الامرخ في الصفحة ٣٢  
«وفي ايام لامر نور» «فدش» من شريعة لادة العلم والفقه، ولقد مع هذا  
الدستور منتهى درجات الخور والظلمة ٠٠٠٠ وبمقتضاه جمعت كتب العلم وأحرقت بدعوى  
الانوار لا تحوز اذ ٠٠٠٠ وكثيرون من هذا العلم في الشرق حرقوا مكانهم خوفا من  
الافندي يصيب اصحابهم سم وتدية لوساس مدين بينهم هذه هبة

وفى « تيودوروس » بن مكتبة « بوفيري » كافة من كتب العلم بواسطة الاحراق .  
وامر ايضا بحرق كل كتب التي تشمل على شيء ضد معتقدم  
وقد ايضا في الصفحة ٤٤ :

« وندي احرق مكتبة الاسكندرية هو « تيودوروس » لا المسلمون لان الدين الاسلامي  
لا يبيع احراق الكتب . وعدا هذا فان المؤرخين لأول كفة الذين كانوا في عصر بدء  
الاصلاح لم يذكروا مكتبة الاسكندرية قط ، مع انهم ذكروا امورا وشؤونا شديدة  
لا يؤمن بها »

وقد لا في الصفحة ٦٣ .

« وكان الامر ان يحرقوا كتب ويدوروا ويردون فيها حسب الاهواء والمآرب »  
وقد لا في الصفحة ٦٤ و ٦٥

« وقد مر « تيودوروس » العظيم باحراق كتب العلم واحرق مكتبة الامراء البلاتين »  
وقد لا في الصفحة ٥٣ .

« ومرويس ١٠٠٠٠ حرق كتب ثمود ومكتبات اليهود فجمعوا منها مقداراً عظيماً  
نقل على ٦٠ مركبة وحرقوها جميعاً »  
وقد لا في الصفحة ٦٠ .

« بنديكت » الثالث امر باحراق كتب ثمود » انتهى كلامه .

ولا يخفى ان بعض من كتبوا عن حرق مكتبة الاسكندرية لم ينظروا في محتمل  
مصادر الثقة . وسعفت كتب عنهم وهو يروي انهم المسلمين بسده خريفة كغيرها من  
خرائف التي انهموم بها سد وعدوا . وهم يتسلفون ويتوهمون في تلك المكتبة ، ويدعونها  
كما تدب الشك والاشك ، حتى ان مضغ على كتبهم بعض انهم مكتبة حوت كتب . تنقل  
على عقائدهم وقضايا دينهم ، وانها مكتوبة بفلا من راجل مدسهم ، وليس فيها شيء  
من كتب لومين . مع ان جميع كتبهم ونية في حطبها فلام الوسين

والعريين مقصد عظيم من نديهم و اتهام المسلمين باحراقها نسكت عن تبيان الآن

هذا وان مؤلف تاريخ مختصر الدول هو « غريغوريوس ابو الفرج بن هرون » الطيب  
منطي عروف بان العربي ما كت ولادته سنة ٢٣٦ ميلادي سنة ٦٢٣ للهجرة ، في  
مدينة ملاسية ، وكان يعقوب بن الدسة ي يعتقد سنة العاقبة احدى الفرق النصرانية .  
ومات سنة ١٢٨٦ م اي سنة ٦٨٥ هـ



وقصة احراق المكتبة المذكورة في النسخة العربية يس ذكر في تأليفه الاصل المکتوب باللغة السريانية ، مع ان النسخة العربية قد احتصرها عن السريانية . وبعض علم المسلمين يظنون ان بعض الجيلة المتعصبين قد زادوها في الاصل العربي ، واستدوا الى ذلك بامر ين اولها خلوها من الاصل السرياني ، والثاني خلوه بعض النسخ الخطية العربية من ذكرها ومنه من ذكرها وعلامات الريب بادية على سرد قصة احراقها . ونذكرها مثالا واحداً يعني عن الكثير:

قال المطران يوسف الدبس في كتابه " تاريخ سوريا " المذني والذيني في العهد احامس من الصفحة ١٢ : «

" وكان عمرو " اي ابن العاص " يحب العلم والعلماء ، واعبىه عام اسمه يوحنا فيو يون " اي محب العمل " فطلب منه يوحنا الكتب التي كانت في مكتبة الاسكندرية اذ لا تقع للمسلمين منها ، فقال ان ليس له ان يتصرف بها الا بامر الخليفة عمر ، وكتب اليه فاجاه عمر على ما قيل ان كان ما استملت مكتبة فيه من الكتب مطابقا لكتب الله ففيه عني عمداً ، وان كان مخالفاً لقرآن فلا حاجة له به فوزع عمرو تلك الكتب على افران اسكندرية فكفتها مؤونة الخبز اشتهراً . روى هذه القصة كثير من المؤرخين النصاري وبعض المسلمين ايضا . على ان المدققين لم يقطعوا بصحتها " انتهى كلام المطران

وانا أرجو القاري الكريم ان لا يسي ما جاء في النسخة العربية من تاريخ مختصر لدول لابي الفرج بن العبري المذكور سابقاً حيث يقول بان عمرو بن العاص فرق كتب المكتبة على اربعة آلاف حمام لتسخين المياه فكفتها اربعة اشهر . والمطران يوسف الدبس يقول انه فرق الكتب على افران اسكندرية فكفتها مؤونة الخبز اشتهراً . فلا تنس هذا الاختلاف المهم لان له علاقة فيما يأتي عند تبينا عدم صلاحية تلك الكتب وقوداً لان القدماء كانوا يكتبون على الرق وهذا لا يصلح وقوداً ، وغير ذلك من الملاحظات الآتية في محله ، الدمة على كذب هذه الرواية المقصود بها الحط من شأن المسلمين ورحمة العظام

ولا يسعنا هنا الا ان نشكر للمطران يوسف الدبس لانه يقطع صحة هذه الرواية ، بل ذكر ما يدل على انها مشكوك فيها

هذا وبعض كتبة الافرنج يقولون ان قومهم الذين احرقوا مكتبة الاسكندرية وانه ربما بقي من تلك المكتبة قبية فاحرقها عمرو بن العاص بامر عمر بن الخطاب وعقده من هذا التخمين والتقدير ان يحملوا ثمة احراقها ووحامة هذا العمل مشتركة بين المسلمين







مستوفى

أَكْبَرُ

[illegible]

$\frac{1}{n} \sum_{i=1}^n x_i = \bar{x}$

ی و سحر فی جوہر آب لکھنؤ نمبر ۱۰۵  
دورے پست، پشت در ششده فکل آب ندر شکر مایه مدفن - ۱۰۵  
میں جہی کا دور بستوں ملے

در این کتاب همه چیز بر وفق لایحه تنظیم شده است و در هر باب  
از هر یک از این اقسام و اجزای مختلفه و هر چه از آنست که در این  
موضوع منوط به این کتاب می باشد

لا تسب مدني بغير حقانية في كل حال من جهة الحق ومن لا يحقق  
و يحسد من يقوم بالجهل والاراء و هو الذي يفسد الله كرامته  
وان مدني ليس الا حرا كيف حدث له كذب ولا ينبغي صومه و غير  
كان مستينة ومعذبة

[illegible]

حميد كس و افرق لا بين من بصر كده لا حزين و بين من لا بصر كده  
جلد و نديقتصده لا به و من في الشمس و مراح مجنون و في كل حال بصر و  
الصدق و من من نعمات الله في كل حال لا بصر و من بصر و من بصر

البرص ، حيا في حبيب الشريف ، في اهدى شعوره الخمر تقوى ههنا  
 حتى تكلموا احسن قول صدق وترجمه واريا قال انزل من صبر عوده فيه كما كان  
 جدوا على تقويم دينه وساره فيه نبي من سمعوا به ههنا ، ليكن شعوره

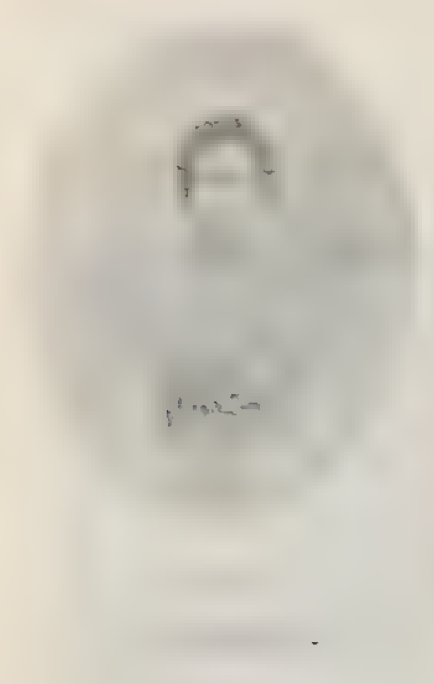






وثمن النسخة بثلث واحد — وفي الكتاب مقالات مهمة وموضوعات لذيذة مفيدة جدية  
 بالمطالعة وسنقل لقراء النبراس عملاً بإشارة والدمها الفاضل بعض نبذ تكون عنواناً على فضل  
 الجنس اللطيف واستعداده العالي الأمور وموعدها العدد الآتي  
 وقد أرسلت إلينا صورتاهما لتبثتهما في النبراس وهما:





أحمد الرحيم بن محمد

الطوفان في باريد

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
والحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين  
والسلام على  
الجميع  
والسلام على  
الجميع

عن العمل - ثم قال:

ولا بد ان حركته عن شي. وعمون اريس كات محفورة تحت الارض للسكن  
جديده ومخالي ابيه. وكل الامم عبر كل واكبره سفة تحت الارض يسكنه اخترا  
تمنع ميها الامتعة. وهذه النحل كات عمليت بالاحرار. وقد سطت ميه الهر كثير  
حتى في ذمت ان دائرة خمسة. يوجد لادع قسط ندرسة وهي عيدة عن محم حدا وقد  
حبست ضرر ايضا. مع ان احد محوي ذهب ايه منذ ايام فلم يتمكن من الوصول  
الابركوب الزورق

مديقت " صبري مدي " كان ساكن في " المرفئ " في حور بارس و  
 عند الخيطان عم تلك الحبة كان حتى " ميم شكور من الممول اليان الا في الزورق "   
 هذه خلاصة كتابي نسينا محمد افندي

نسبة هذا الطوفان لما سبقه من الطوفانات

من هذا الطوبى من عاصموات التي حصلت في مرسلنا ولا سيما في باريس وذلك

تواريخ حصولها:

سنة ١٨٠٢ = ١٨٠٧ = ١٨٣٦ = ١٨٥٠ = ١٨٥٦ = ١٨٦٦ = ١٨٧٢ =

١٨٧٦ = ١٨٨٠ = ١٩١٠ اي طوفان اليوم





بارقة الحياة او حادثة سيروز. متى دب ديب الحياة في مة مسرهم سفور وشق  
نن متن حياتهم حوسني محج. سروح المكينة السمية. ولا تخري مياه الحياة في سمعون  
لامة الامتي عمت. لها وم. شيب وسعت في سيدل معرفة الواجب. وقد كات الامة لعتابية  
كحلة الدولة المدة من حيث حمون والاسككة ليدل وحووح الاصطهد ورصى باصبعه.  
ايوم فقد سمعت حكومة دن الحلة الماضية مة حمة بدمر حمة للدوار وادل دليل على  
هذا حادثة سيروز واليك خلاصتها:

ن راجل اسمتي. كسندروس مدي وحد قتيلا في حور راحية كريطة "وقتلده  
رجل الماني اسمه "ثون روسر" وهو مقيم في سيروز فارسك الحكومة بعض رجالها لاساكة  
قصده. سلاحي نلى مراني من الدس في لاسوق محج احد رجل الترسلة "الوايس"  
وسمه سمدين امدي حرجا راجل غير شهج تمكوا من امساكه واودعوه في السجن. قطلبت  
سفارة المانيا من الحكومة ن تسلح باه فخارت حكومة العاصمة بالامر فوعزت اليه تسليمه  
سبر. الاهدين من مسلمين وغير مسلمين عبت حمرة تخية واخرص على شرف الدولة فجمعهم  
وختقوا على تسليمه لانه محج للعبود والظلمات لان حرمة من الحرمة المشهورة فلا يجوز  
تسليمه الا بعد محاكمة وكذلك تخمس رجل المسط ومظفو العدلية والمكية وقدموا استغفار  
ان نزموا تسليم ديت التبرير. ن عمت حكومة العاصمة بدل سلمهم احبت منهم مة  
قتل الاهلون ورجال الحكومة قرحا، وعادت السكينة

فرحى لاهلي متصرفة سيروز ورجل حكومتها، وحذام عملوا، وانا ارجو ان يدب  
ديب هذه الحياة في قلوب سائر البلاد العتبية وحكومتها، ومتى سمعت هذه الروح الضهرة  
في جسم الامة فتمت ديت سحبت لاوهام والمحت تدمت احين واخور، وحيدند يصيح ان  
نقول: اننا امة حية يمكننا ان نويد مركزنا ونحفظ شرف دولتنا

الاميرة نظيمة سلطان: هي كريمة لرحوم السلطان عبد العزيز، وقد لعت بها سورة  
كريم الحاتمي ما لعلها احترق قصر حراغان الذي باه واده فكتبت الى احمد رضا باش  
باش محمس الامة "مبعوثان" تبين لهما ستولى عليهم من الحزن والاسف الشديد  
لاحتراق ديت القصر الخمين، ثم اتت له انها ترعب الى نواب الامة بان يجتمعوا في قصرهم  
في "اورشك كاي" وقات في حدة كتب اليه انها قد وهت هذا قصر الامة يجتمع فيه  
م. وقصر منسج محجب يسع سمعون والاسيل. وحاب به يشكره سلف على هذا الصنيع  
فرحى الاميرة على سبرتها. كثرته من مة سيك لامة من لرجل والد.



كان هذا القائد المصلح الباعث لاقوى جمعية الاتحاد والتقدم في ما هم ، في قوة العمل  
 عسكرية حالية في بيان واقعة ادارة العثمانية جديدة من لا تتعدى الال في كل يومه  
 ن محمود شوكت رشا كان يمكن ان تنقل دور وديوت في الاداء في دوله رشا  
 هذا الفكر قد حل في حشره كنه قد قومه استقامته ووفاء الى ما عندنا اوضاعه  
 تحت نفوذ حكومة امكية عن ربيع واحترامه توسع منه ما وكنى من جعل جيش قومه  
 يكلف به من الوظائف الاجرائية

مدحونه اليوم في الوزارة امر حسن جدا الذي انتمس بالاجراء ، فقد ان اول  
 اجتماع القوة والمسؤولية في الاستدانة " لان القوة حتى اليوم كانت مخصصة عن المسؤولية  
 فيها ، فقد كانت شوة في يد محمود شوكت ، اما وهو اليوم قد حصل بهدائه لاداريته  
 بشان الارباب ن حشر القوة ووريه بعدا في حكومة عصرية بسوية

**سيدات دمشق والاسطول** . قد ولا زال نقول ن الخمس نصف في هذا مجتمع  
 مكانه سامية ووليفه كبرى وفيه مدار حركة الحجاج الا ان في تأخره - حرره وشهفه  
 نمت تحت لاشنا ، تربية مرة وتعليمه وشقيقه عفا حتى تربى ولادته في بحره توت  
 في زينة . وفيه امر يدعيه في ركبهم ، ربح وهي الادوية الخمس والتربيت في  
 قيام بالاعمال الشريفة لان التقيد وحسب المدح والاسر ، شيعه فيهم ومن الى ذات  
 كثر من بين الركب اليه ومن الادلة على هذا ما ذكرناه في الجزء السابق من تاريخ تلك  
 اسيمة التركية بخبره مرة عتبه الاستمول ومن قيام كثيرات مثله الامر غسه

ويده قد حدث غيرة سيدات دمشق فنهضن لتدريج . وقد جمعهم هذه الغيرة فبره  
 سمين فصل الشد وفي دمشق وحرصتهن على انفسهن تعزير قوة مدونه لحرره وحدثتهن  
 الخطاب الآتي - قالت:

ايها السيدات

ردور الظور والاستدانة قد دمر سطو الذي هو قوت الحرية الجديدة مكانه  
 سرهم وصيلة سوجده التي صحت نخه لاعداء حديد من معدات المدفعية وحكم اليوم  
 الامم لمدون من حبسه وسوج من سرهم موصيه بالذات اهتم افراد لامة في كل حبه  
 من البلاد العثمانية يبذل الاعانات لاجياء اسطولنا العثماني

الدرس الارباب عندنا ان الطان محظية شيء هذا في يد من مثل محمود شوكت  
 باننا لا يظن فيه ذلك





**استقلال البلاد العربية :** نشرت جريدة نهضة العرب التي تصدر في باريس خبراً مؤداه انه قد انشئت في بيروت جمعية سرية باسم النهضة السورية مؤلفة من المسلمين والنصارى غايتها السعي وراء استقلال البلاد العربية استقلالاً ادارياً وزعمت ان نواب العرب في مجلس الامة يعضدون هذه الفكرة — وهي نعمة طالما قد تعودناها من هذه الجريدة غير انها تجعلها كل يوم في شكل جديد . وغرضها من هذا ان تبين للحكومة العاصمة ان كل البلاد العربية على فكرتها التي أنشئت هي لاجلها

وهذا القول — منها هو زعم صراح ، على ان تأليف مثل هذه الجمعية هو من رغائبها التي تسعى وراءها لما آرب لها معلومة — فلو كان هذا الخبر صحيحاً فهل يعقل ان تذيبه لتعلم به الحكومة فتتأثر هذه الجمعية وتتعمق التقضي عليها ؟ — وهذا كاف لكذب هذا الخبر نال الله الله ابتها النهضة قبل تريد ان تسيء سمعة العرب ؟ اما كفانا ان الحكومة علمت كذب القيام بالخلافة العربية فحن نداوي جرحاً وانت تدلين جرحاً — فاني بالامة العربية التي تدعين انك تسعين وراء خيرها وانهاضها

**تتيمم قوانين الدلية :** قدم زهراب افندي مبعوث العاصمة تقريراً ضافياً الى مجلس الامة اقترح فيه تنقيح قانون اصول المحاكمات الجزائية وقانون الجزاء . وقد ابان بالتفصيل المواد المطلوب تنقيحها

**قرض بلدية العاصمة :** وافق مجلس الامة على مشروع القرض الذي وضعته محافظة العاصمة وقدره مليون ليرة عثمانية . لينفق على تحسين احوال عاصمة السلطنة واجراء الاصلاحات اللازمة

**رثاء جراحان :** نشرت جريدة الاحوال قصيدة غراء لصديقنا الامير نسيب بك ارسلان في رثاء ذلك القصر العظيم الذي اصبحت به الامة العثمانية . وقد جاء فيها قبل ختامها هذا البيتان :

ويا غضاباً على الثوري رودكم      ان الذي قد بغيم مركب خشن  
فليس عهدكم الماضي يعودكم      حتى يعود لصدر الكعبة الوثن

**في سنبل العلم :** تبرت والدته الخديوي عباس حلمي بخمسمائة ليرة اعانة لمدرسة جامعة المصرية وتمثلها لطلبة الجامع الازهر . فحياها الله وحياً كل من يبذل شيئاً من ماله لتعزيز مكانة امته العلمية

**حفلة تأبين :** اقام صديقنا جرجي افندي نقولاً باز منشي . مجلة الحساء حفلة تذكارية

للكتابة الخطيبة فقيدة الادب سلى طراد المتوفاة في ضواحي باريز في الثاني والعشرين من شهر كانون الاول . وذلك في النادي العائلي في الثغر . فكانت حفلة حافلة باهل الفضل والادب والوجاهة . وقد خطب فيها خطباء من الجنس اللطيف و « الكشيف » فاجادوا . فنشكر صاحب الحناء على تقديره وتغريزه مكانة الجنس اللطيف الادبية . وهذه الحفلة هي اول حفلة اقيمت تذكراً لمثل هذه الفاضلة وهذا رسم الفقيدة مستعاراً عن مجلة الحناء :



**وفاة عالم فاضل :** توفي الشيخ يوسف علانيا احد كبار علماء الثغر عن خمسين سنة وتيف فوجئت لموته القلوب لما كان عليه رحمه الله من العلم والاخلاق . وقد قضى عمره في التدريس والتعليم حتى صار له من التلاميذ عدد كثير . وقد عزّ فقده على كل من عرف فضله وعلمه .  
**مشكلة كريت :** انتهت هذه المشكلة او كادت بسبب الخزم الذي تدركت به الدولة العلية وقد اجتمعت الدول على حماية حقوق الدولة وانذار الكرّتيين سوء المغبة وحذروهم من ارسال مبعوثين عنهم الى مجلس امة اليونان غير انهم لم يرجعوا عن طيشهم واسوف يتدهون



ولات ساعة مندم

الملجأ الصحي التدريجي: اهتم بعض اصحاب الغيرة بانشاء بناء في «نهر الباشق — لبنان»  
 يأوي اليه المصابون بداء السل التدريجي . وعمدة هذا الملجأ الاشخاص الآتية اسمائهم مع  
 حفظ الالقاب: المدير الدكتور بشارة منسى . امين الصندوق عبد الغني الغندور . محرر  
 الوقائع امين عبد الملك . والاعضاء العاملون هم: الدكتور اسكندر بارودي . جرجي  
 ديمتري سرسق . داود نحول . درويش الحداد . الدكتور سليم جليخ . الدكتور عبد  
 الرحمن الانسي . عمر الداعوق . قسطنطين تابت . قسطنطين خوري . لطف الله منسى .  
 يوسف خياط

وقد احيوا لهذه الغاية النبيلة ليلة في مسرح زهرة سوريا في بيروت بصرف ريعها على  
 هذا المستشفى ، وقد كانت هذه الحفلة غاية في الترتيب ، وقبل ختامها كلف صاحب هذه  
 المجلة من عمدة الملجأ ان يلقي خطاباً في الموضوع فاجاب الطلب ، وقد خطر لنا سيف اثناء  
 الخطاب ان نقرن القول بالعمل ، فقلنا للقوم نحن الآن احوج الى خطباء الاعمال من خطباء  
 الاقوال ، وقد وقفت كثيراً خطيباً قوياً واحب الآن ان اكون خطيباً فعلاً ، لذلك فاني  
 اتبرع لهذا المشروع بليرة عثمانية ، ثم استحسننا انهم للتبرع فاتهم ايدي السكرام حتى بلغ  
 ما تبرعوا به في هذه الليلة زهاء مائة ليرة . جزى الله عمدة هذا الملجأ واعضائه والمتبرعين  
 والذين اجابوا دعوتهم وابتاعوا اوراقها خيراً

الحركة الادبية في بر الشام: في المفيد شذرة في هذا الموضوع بقلم صديقنا السيد حسن  
 وصفي رضا ارسلها اليه من مصر — قال :

انني اسمع كثيراً عن الحركة الادبية والنهضة العلمية في بر الشام ، ولكنني لا ارى شيئاً  
 واذا بقي الاهالي على حالهم من التواكل والاعتماد على الحكومة والرضى بزهو القول فاعلم باننا  
 سنكون اوبق — لاننا كائنون فعلاً في مؤخرة الامم والعناصر العثمانية فبدأ الاعتماد على  
 الحكومة في إنهاء الامة علمياً مبدأ فاسد ضار . وسرني تجريد الحملات على الاغنياء  
 لنعوهم عن المشروعات وحبسهم اموالهم على المذات . وهو لاء اولى بان يساق اليهم التفرغ  
 بعد الاستفزاز ولقد احببت « لمان الشرق » لانها حصرت معظم محتوياتها في الحث على  
 التربية والتعليم وانتقاد التقاليد والعادات المضرة وهذه الخطة انفع لامتنا واولى من السياسات  
 والاخباريات فعاها ان تلازم هذه الخطة

« التبراس » كتبنا في العدد التاسع من السنة الماضية مقالة حافلة بينا فيها ضرر اعتماد



الامة على الحكومة في إنهاضها وترقيتها ، وان لانجاح شعب من الشعوب الا اذا اتقدت في نفوس بنيه جذوة الحياة وشعلة الميل الى ما يجعله في مستوى الشعوب الراقية . واما وجوب التقليل من السياسيات في الجرائد والاكثر من المقالات النافعة التي تهدي الامة سواء السبيل فهو اول واجب على ارباب الصحافة ، لان القصد الاول من الصحف تنوير الافكار وتصحيح الميول . فمضى ان تنهج صحافتنا هذا المنهج ، تسلك هذه السبيل

بطرس غالي باشا : اطلق رجل مصري فوضوي اربع عبارات نارية على بطرس باشا غالي رئيس النظار في حكومة مصر فكانت سبب موته . ورئيس النظار في مصر بمنزلة الصدر الصدر الاعظم في الاستانة

**جمعية الاتحاد والترقي :** اتمت جمعية الاتحاد والترقي تنقيح نظامها وقد ارسلت نسخا منه الى فروعها في الولايات والالوية والاقضية فترجمه فرع بيروت بالعربية وتلاه على اعضاءه بحضور مفتش الجمعية عزيز بك وقد اُقيمت فيه الجمعية المركزية السرية كما يقضي بذلك نظام الجمعيات ، وصار للجمعية مرخصان يتكلمان باسمها والمرخصان في بيروت هما الشيخ صالح افندي الراعي والدكتور يحيى بك

**المنتقد والعرفان** قد اجتازت رصيفتنا المنتقد والعرفان المرحلة الاولى من مراحل الخدمة الوطنية ، وابدأنا سيران في المرحلة الثانية جاعلين خدمة العلم والادب والاجتماع والعمران والعمران غايتيهما التي انشأنا لاجلها ، وقد برزنا في عامهما الجديد بمجلة جميلة من اتفاق الطبع والورق وانتقاء الموضوعات الجليلة ، وبديل اشتراك الاولى في بيروت اربعون قرشا وفي البلاد العثمانية ريانا مجيديان ، وبديل الاشتراك في الثانية ريال مجيدي في صيدا ومحققاتها وربع ليرة فرنساوية في غيرها من بلاد الدولة ، فنشئ على همة صديقنا محمد افندي الباقري صاحب المنتقد والشيخ احمد عارف افندي الزين صاحب العرفان وهما مطبوعان في المطبعة العصرية التي قدرها قدرها اهل الذوق والعارفون بامور الطاعة ونرغب الى قراء النبراس بالاشتراك بهما ومطالعة ماحورتاه من الموضوعات الرائقة والفصول اللطيفة

**لغة الكتاب والشعراء :** لم يتمكن صديقنا الشيخ محيي الدين الخياط من كتابة شيء لهذا العدد في ذلك الموضوع فلو يعتذر لقراء النبراس ، وموعدا العدد الا في ان شاء الله تبرع : تبرع جلالة السلطان بعباش شهر وقدره ٢٥ الف ليرة اعانة للاسطول وتبرع احمد باشا الزهير بمبعوث البصرة بمخمائة ليرة ، حيا الله اهل الغيرة